

وثائق بريطانية حول اقتراح يهودي باقامة دولة يهودية في منطقة الخليج العربي اثناء الحرب العالمية الأولى

خيرية قاسمية

الى اماكن تتركزها في الربيع القادم ، والتي لا تقل عن ١٢٠,٠٠٠ من المحاربين الاشداء يساهمون بشروط معينة الى جانب فرق الحلفاء . الشروط هي : ان تصبح المقاطعة التركية (الاحساء) قرب الخليج « الفارسي » ، عدا الكويت ، دولة يهودية التي ستكون بمساعدة الفرقة اليهودية لدى وصول ٣٠ ألف رجل ، يجهزون ويدربون في مكان تتركزهم وهي جزيرة البحرين في نفس الخليج ، وان تدفع تكاليف التجهيز من تسليح وغيره اللازمة للاعداد والنقل والتفويين سلفا اما من بريطانيا وحدها او الحلفاء ، وتكون هذه المبالغ الدين الاول على الدولة اليهودية ، وان يقدم الحلفاء المديرين وقسما من هيئة القيادة على ان يعتبروا في خدمة الجيش اليهودي ويرتدون زيه ، وان لا تحارب الفرق اليهودية الا في آسية ، وان يتولى هو اي روشتين مهمة الادارة العليا للعمليات ، وان يطلب مساعدة رجال ذوي خبرة من انكلترا او دول الحلفاء لضمان مصالح (الامة) اليهودية من جهة وضمان التنفيذ الدقيق والامين للالتزاماتها تجاه الحلفاء ، وشرط اخر ان تحاط العملية بالسرية التامة حتى لحظة غزو الاحساء .

اما الترتيب الزمني للعملية فيكون برأيه كما يلي : وضع مشروع معاهدة بين الحلفاء وانكلترا من جهة ، وبينه اي روشتين بصفته المتحدث باسم الدولة اليهودية المقبلة ، وسيصبح المشروع معاهدة لما يحدد وضعه رسميا من قبل مجمع الحاخامات على رأس الفرق اليهودية ، ثم بعد عمليات الانتقال الى البحرين ووضع كافة ادوات التجهيزات والتدريب والتأهب للحرب ، يتم غزو منطقة الاحساء ، ثم اعلان قيام الدولة اليهودية ، واعتراف دول الحلفاء بالدولة الجديدة وتنظيم سريع لها مع وصول متطوعين جدد وتدريبهم

منذ دخول تركيا الحرب العالمية الاولى عرض الصهيونيون على بريطانية تقديم قوات عسكرية للمشاركة مع القوات البريطانية في عملياتها في فلسطين ، وبراى المكتب العربي في القاهرة في مذكرة ١٩١٧/٢/٥ « ان الاقتراح الصهيوني من اجل تعاون عسكري قد عمل بشكل واضح لاجل هدف سياسي ، اي الحصول على حق القول بانهم شاركوا في عملية تحرير البلاد .. » (١)

وكان من جملة ما قدم على الحكومة البريطانية في تلك الفترة التي سبقت اصدار تصريح بلفور عرض يهودي غريب ، لايظهر هذا الارتباط بين المصالح البريطانية واليهودية ، ومدى المشاركة التي يمكن ان يقدمها اليهود في هزيمة الامبراطورية العثمانية ، ولكن في جبهة اخرى : مدخل الخليج العربي .

فقد تقدم طبيب يهودي روسي اسمه م.ل. روشتين (يقيم في باريس) بتاريخ ٢ سبتمبر (ايلول) ١٩١٧ باقتراح (باللغة الفرنسية) الى وزارة الخارجية البريطانية عن طريق السفير البريطاني في باريس لورد بيرتي ، راجيا ان يولى هذا الاقتراح الثقة والاهتمام ، وخلصته : « ان تقوم دول الحلفاء بتجهيز وتنظيم جيش من اليهود قوامه ١٢٠ ألفا في البحرين تضعه تحت قيادته لغزو واحتلال منطقتي الاحساء التركية ، وان تعقد معاهدة مؤقتة معه من اجل خلق دولة يهودية على الخليج الفارسي » (٢).

تفاصيل الاقتراح غريبة : وروشتين نفسه يعترف بان هذا العرض يبدو للوهلة الاولى وهما ، ولكنه واثق انه سيفقد صفته الوهمية حين تصل الالاف الاولى من الفرقة اليهودية التي تعهد بجمعها

F.O. 832/2/14 Arab Bureau Papers ١

F.O. 371/3053/18242 ٢